



مقال بعنوان

قسوة القلب

الكاتب

فضيلة الشيخ كمال العوض

قسوة القلب

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين
الطاهرين.

إن من أعظم الأمراض النفسية وأعظمها خطورة مرض قسوة القلب ، ويتضح لنا ذلك
في قوله تعالى { : **فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم** } الزمر 22
ف عندما تجمد العاطفة الإنسانية وتفقد التفاعل مع الآخرين تجاه أي حدث ، تصبح القلوب
أشد قسوة من الحجارة ، وأن لمن الحجارة ما تشقق ويندفع العطاء من باطنها ، ولكن
التي لا أثر لها للفيض والعطاء يجب على أصحابها ملاحظة خطورة هذا الذنب ونتائجه
الوخيمة.

وليعرف كل إنسان أن المنشأ الكبير للذنوب العظام قسوة القلب ، فهي التي تسبب عدم
الخوف من عذاب الله سبحانه وتعالى وإذا لم يحدث الخوف يكون الإنسان مهياً لارتكاب
كبائر الذنوب ويكون بذلك في أشد عذاب الله سبحانه كما قال الإمام محمد الباقر عليه
السلام { : **ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من القسوة** } بحار الأنوار ج78 ص164.

وإن القسوة ليست أمراً تكوينياً أي أنها خلقت مع الإنسان ، ولكن أمرها أمراً كسبياً
يكسبه جراء أفعاله وأقواله القبيحين ، فأمرك إذاً موكولٌ إليك أيها الإنسان في معالجة
نفسك ، فمعرفة القلب ليست واجبة ، بل يجب معرفة صفاته حتى يتسنى لنا معرفة المرض
و معرفة علاجه.

أسباب قسوة القلب:

- . جفاف العين :- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام { : **ما جفت الدموع إلا لقسوة
القلوب** } بحار الأنوار ج70 ص55.
- . كثرة الذنوب :- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام { : **ما قست القلوب إلا لكثرة
الذنوب** } بحار الأنوار ج70 ص55.

- كثرة الكلام بغير ذكر الله عز وجل:- قال النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب. إن أبعاد الناس من الله القلب القاسي}{كنز العمال.
- النظر إلى البخيل: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام (النظر إلى البخيل يقسي القلب (بحار الأنوار ج78 ص53.
- كثرة الضحك :- قال النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله { إياك و كثرة الضحك فإنه يميم القلب}{بحار الأنوار ج77 ص59.

علاج قسوة القلب :

- الاستماع للموعظة :- قال تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } يونس 57
 - ذكر الموت وتلاوة القرآن :- قيل للإمام عليه السلام وما جلاؤها ؟ فقال عليه السلام (كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن (ميزان الحكمة 371/8.
 - ذكر الله في الخلوات :- قال الإمام الباقر عليه السلام { تعرض لرقعة القلب بكثرة الذكر في الخلوات(بحار الأنوار 164/78.
 - التفكير والبكاء :- قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم {: عودوا قلوبكم الرقة ، وأكثروا من التفكير و البكاء من خشية الله} بحار الأنوار ج83 ص351.
 - مصاحبة المؤمنين:- قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام {معاشرة ذوي الفضائل حياة القلوب (ميزان الحكمة ج8 ص245.
- ونسأل من الله العلي القدير أن يجمعنا جميعاً في لمة رحمة بحق محمد وآله ، قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام { لمتان لمة من الشيطان ولمة الملك ، فلمة الملك الرقة والفهم ، ولمة الشيطان السمو والقسوة}{وسائل الشيعة ج2 باب الجهاد.

بقلم سماحة الشيخ: كمال بن عبدالعزيز العوض الأحساني